تقرير حقوقي يفند السياسة والانتقائية للجوائز الحقوقية ويكشف عن سجون سلطات الأمر الواقع بمأرب وتعز وذمار

عدن / الأمناء / خاص :

أطلقت منظمة حق للدفاع عن الحقوق والحريات في العاصمة عدن تقريرًا خاصًا حول السجون الشرعية واللاشرعية في اليمن وشبهات التسييس والانتقائية في التقارير والجوائز الحقوقية.

وفي المؤتمر الصحفي، الذي عقد صباح الأحد، استعرض الأستاذ الخضر الميسري رئيس منظمة حق للدفاع عن الحقوق والحريات محتوى التقرير وكيفية عملية توثيق الأدلة والشواهد على هيمنة بعض الجماعات ومنها حزب الإصلاح على إدارة السجون بمحافظات تعز ومأرب.

وأوضح التقرير أن حصيلة المعلومات الاستقصائية غير النهائية للضحايا من مصادر المعلومات (شهود الضحايا) - أهالي الضحايا أنفسهم - من الفترة الزمنية الأفعال

الجنائية المرتكبة مايو ٢٠١٥ م حتى أغسطس ٢٠١٧م بمحافظة تعز بلغ ٢٧٠٠ ما بين اعتقال واخفاء قسري وتعذيب و١٢٠ إعدامات ميدانية من قبل جماعات تنظيم الدولة وكتائب

حسم وحماة العقيدة وأنصار الشريعة وحزب الإصلاح، بالإضافة إلى حرمان ٩٠٦٦ طالبا وطالبة من العام ٢٠١٦ وحتى العام ٢٠١٨ م، نتيجة التعسفات للعاملين وتحويل المدارس إلى ثكنات عسكرية وأماكن اعتقال وتعذيب .

وأشار التقرير أن ١٣معتقلا موثقا بالاسم والصورة في منطقة ذي برح خارج إطار القانون بتاريخ الاعتقال ٢٦/ ٦/ ٢٠١٦م.

وفي أواخر شهر يناير ٢٠١٩ تم الكشف عن ٧٠٠٠ مخفي قسري بالإضافة إلى ٣٠ سجنا خاصا تديره قيادات سياسية في أحزاب معروفة، في إشارة إلى حزب الإصلاح بتعز، وتأتي هذا المعلومة من خلال ندوة إقامة تكتل إسناد الدولة بتعز تحت عنوان "السجون الخاصة والإخفاء القسري.. جرائم لا تسقط بالتقادم" وهو ما طالب المشاركون بفتح السجون الرسمية ومحاسبة المسؤولين عن السجون غير الشرعية.

ولفت التقرير إلى أن حزب الإصلاح يدير ٨ سجون بمحافظة مأرب وأهمها في صحن الجن التي تعتبر منطقة عسكرية ومنطقة السد ومدينة مأرب. ويديرها خالد العرادة شقيق محافظ مأرب سلطان العرادة وعبدالغني شعلان. ووفقا لتقارير حقوقية ومصادر عسكرية فضلت عدم ذكر أسمائها فإن "المعتقلين يتعرضون لأبشع أنواع التعذيب بحجج واهية ولم يحالوا إلى المحاكم القضائية".

كما أشار التقرير أن اللجنة نزلت إلى مناطق يسيطر عليها الحوثي للاستماع والاطلاع من أسر الضحايا في المعتقلات للمليشيات الحوثية وأهمها سجون مدينة الصالح التي تحتوي على ٣٨ مبنى وكل مبنى يتكون من دورين والدور الواحد من أربع شقق وتحولت أغلبها إلى معتقلات حيث يتفاوت عدد المعتقلين بين ٣٠ إلى ٤٠ معتقلا في الشقة الواحدة. بالإضافة السجون في محافظة إب وذمار وما يتعرض له المعتقلون لأبشع جرائم التعذيب، وممارسة الابتزاز.

مات المهندس الإنسان الوطني الصابر المؤمن الزاهد

"الأمناء" المهندس/ نجيب محمد أحمد:

سعيد عبدالله محمد الشعبي المولود في منطقة شعب الصبيحة قرية شاغث، مسقط رأس قحطان الشعبي وفيصل عبداللطيف، ولد في العام ١٩٥٠م في أسرة على قدر رفيع من الدين والخلق، جده لأمه عبد المجيد محمد سعيد كان رجلا صالحا ومصلحا جمع بين الصفتين، وعمه محمد محمد مرجعا دينيا مقتدرا، وخاله محمود عبدالمجيد عميد الخلق الحميد.. هذه البيئة الخليط من السياسة والحكم والتدين وحب العلم بل والتنافس كانت بيئة النشأة الأولى لهذا الزاهد.

وبما أن التنافس المشروع على تعليم الأولاد في هذه القرية كان السمة البارزة بين الآباء لتعليم أولادهم فقد انتقل للدراسة في كلية بلقيس بالشيخ عثمان.

وهذه الكلية كانت مصنع الرجال وكان لهذا الانتقال بين البيئتين أثره الكبير في تشكيل فكره وثقافته وشخصيته وأصالته وصفاته الطيبة الصالحة.

اندمج في الحياة الجديدة في عدن ليعيش في الزمن والتاريخ معا فكان لا بد أن ينتقل في التاريخ مع زملائه وينخرط في فضاء أوسع لحمل راية التحرير وهنا اكتملت أول حلقات التكوين فمن مدرسة أسرته الملتزمة إلى محيطه في القرية ثم إلى فضاء الوطن الأوسع بالانتماء إلى الجبهة القومية.

أكمل دراسته الثانوية في نهاية السبعينيات وعاد ليؤدي واجب الخدمة الوطنية في طور الباحة بمدرسة الشهيد نجيب الإعدادية معلما لمادة الرياضيات وبرفقة زميله مهدي علي نايف معلم الفيزياء.. لقد زرع الاثنان البذرة الأولى في نفوسنا لحب هذه المواد وبابتكار وأسلوب نادرين.

انتهى عام الخدمة ليعود الأخ سعيد إلى مقعد الجامعة وسافر إلى الاتحاد السوفيتي ليدرس تخصص مياه ومجاري، مع أن هذا التخصص لا يرغب الكثيرون في مسماه لكنه بفطنته وذكائه كان يعرف أهمية ذلك بالنسبة لبلده حديث الاستقلال ولأمته الذي يحمل في ضميره رفعتها.

كل شيء في حياته لم يكن من باب الصدفة فقد كان منبته حسنا.

انتقل إلى هذه البيئة الجديدة ليجد نفسه قائدا طلابيا لزملاء في الجامعة أيضا بتجارب حياته الخاصة ثم بما ناله من حسن التربية الأسرية وما تلى ذلك من تحولات وطنيه تراكمت جميعها لتصنع بعد ذلك القائد مع باقي الصفات الأخرى التي لم يتخلى عنها حتى وافاه الأجل.

حياته العملية

تخرج في نهاية السبعينيات والتحق بالعمل في الهيئة العامة للمياه وعمل مع نخبة من الإداريين المقتدرين أمثال خالد عبدالواحد وعبدالإله محمد وعبدالله الجنيد ونصار مولى وباعباد وآخرين كانت المقاعد الإدارية تعج بالمقتدرين ولكن هناك شاغر بين هذه المقاعد هو مقعد القائد، وقد كان من نصيبه، وكان هذا المقعد هو من تحتاجه الهيئة آنئذ وحتى في ظل وجود المدراء المقتدرين أيضا.

ففي نهاية السبعينيات كانت خدمات المياه في أسوأ حالاتها تقريبا، فكانت خدمات المياه تتراجع وأعمال الصيانة والتشغيل للشبكات متعثرة رغم وجود الخبرات، وبنظرة ثاقبة من المدير العام خالد عبد الواحد فقد وجد ضالته في شخص الأخ سعيد المتقد حيوية وحماسا ونشاطا وحبا لوطنه فأوكل إليه أعمال الصيانة والتشغيل لحقول المياه والشبكات وكوّنا الاثنان رأس حربة لقيادة نشاط المؤسسة ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد لكنهم أحدثوا نقلة نوعية في خدمات المياه مع زملائهم الآخرين وكانت المرحلة من بداية الثمانينات حتى منتصفها قد وضعت الاستراتيجية المنجزة الثانية لمياه عدن الكبرى بعد الاستراتيجية الأولى في الخمسينات إضافة إلى ما أحدثوه من تغيير سلوكي وتنظيمي وتربية وتأهيل وكانت ثورة.

نهاية مريرة لمن أفنى حياته من أجل وطنه

شاءت الأقدار أن أكمل دراستي في العام ١٩٨٤م وبعد عودتي قمت بزيارته في بيته في خور مع الشهيد مهدي علي نعمان لأشكر فضله من كونه كان سببا رئيسيا في تغيير حياتي في المرحلة الإعدادية وبأن جعلني أعشق الرياضيات بعد عزوفي عنها.

سعيد عبدالله لم يكن قائدا فحسب لكنه اكتسب الإدارة الراقية أيضا وعمل بتخصصه كمهندس بشكل متواز مع كل هذه المهام، وكان مصمما بارعا لشبكات المياه أيضا وليس هذا فحسب بكل كان رجل الميدان الأول ليس في محافظة عدن ولكنه عمل في كل المحافظات الجنوبية والشرقية في مدنها وقراها وفي تجمعاتها السكانية عندما كان مديرا للصيانة والتشغيل ثم مديرا للهيئة العامة للمياه من عام ١٩٨٦م وحتى العام ١٩٩٠م ليعمل وكيلا فنيا لوزارة الكهرباء والمياه حتى العام ١٩٩٤م.

دفع الأخ سعيد عبدالله ثمنا باهضا بعد حرب ١٩٩٤م منع حتى من دخول المؤسسة في عدن التي ساهم في بنائها وكان رمزا من رموزها لكنه ظل صامدا أبيا صابرا كريما محتسبا حرا رافعا صوته في وجه الظلم.

عاش منذ الحرب وحتى وفاته براتب حقير جعل نصفه يستر به نفسه وجعل نصفه الآخر لتربية أحفاده الذين فقدوا أباهم المهندس حلمي سعيدعبدالله الذي وافاه الأجل في ريعان شبابه.